

قصيدتان

شاكراً لعيبي

- ١ -

حالة حب

الوردة كانت في مفرقتها ،
الوردة كانت في كفي تترنج ،
هل كنت الثملان ولا أدري
في الحانة كنت اذن أم في الحقل ؟
أتظن بأن هاجمني الاسف المر كوعل مسحور
فتدافعت بنفسي وضججت بها ؟
كيف تبعت الفصن الي شوكته ؟
وخرجت من العنقاء لادخل بيضتها ؟
أتظن الوردة كانت تتقرص قرب النبع ،
ووحدي كنت أطيح من الفصن الي العشب ،
وكان الطير حليفي وخليفا كنت بمثلي ؟
كيف اقترفت عيناها جسدي
احتملت كفاها المي
كيف اختبأت مثل القطة في قلبي
وانشقت نصفين - لعل هلالين - علي وأخر في يدها
الحان أنا الان أم الحقل .
هل صرت نباتا أتفرع فيها ؟
سأجس زلالا وأقول هنا كانت
سأمس جلالا وأقول هي .
سأمسك نهرا وأقول انطلقت مني
وسألمس مرمرة وأقول صاببتها ...
لست اذن وحدي
الوردة في مفرقتها
والمرأة في قلبي .

١٧-١٢-١٩٧٨

- ٢ -

منزل للعائلة الجديد

عائلة المنزل الجديد

استرح من عناء التجول يا زهرة العائلة
استرح يا فتى الامسيات من الخائبين ،
ومن حرفة للطريق وما يتفنيه الكسالى ،
استرح يا صديقي ونم في ضياء الممر الرطيب
فليست بنافعة صرخات الجنون
ولا الاصدقاء الذين ينامون في اخر الليل فوق الموائد،
والجائلون على ربة الروح كي يقتلوها
ونم قرب نافذة في هواء خفيف
على دقتر ناعم ابيض الكتابة
أنت لا تبتغي غير مشتبك للغصون
وأفقا صغيرا لهذي الغرابة
لعل الطفولة حلت به
ولعل الرضى حل بالعائلة
لم يكن منزلا
كان يسكن مقصورة في سفينة
تتقرص في أخريات البيوت ،
الفيوم تلامس أطرافها
وتغني على الشرفات العصافير ،
يخفق ثوب الصغيرة في الريح
يمسك أخوانه اليافعون بدفتها
ثم يلقي أبوه الشباك القديمة في الماء ،
تنسج في وحدة أمه عشبة في المخدة .
ان الرضى طارد العائلة
والمخبّر طارد أبناءها
من يسلمح هذا الفتى بسماء جلييلة
من يشبه في الحجارة
الصفار تعشوا وناموا
وجاء الاقارب في راية
تحتها يكذبون على بعضهم
ووحيدا يشم الحديقة
منزل قد تأنق في دقة
وانزوى في الظلام
هادنا كالحقيقة .

بغداد